ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Nisreen Jasim Alami
Assit. Prof. Muhammad Hassan Rostami
University: Ferdowsi University Mashhad
College: Faculty of Theology and Islamic Knowledge
Email: ooskariq@gmail.com
rostami@um.ac.ir

Keywords:
pictures, dialogues, people of paradise, people of hell

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17 Jan 2023
Accepted 16 Feb 2023
Available online 1 Apr 2023

Dialogue images between the people of paradise and the people of Hell from the perspective of contemporary interpetations

A B S T R U C T

In its missionary efforts to reach the human intellect and heart, the Holy Qur'an employed a variety of approaches, including dialogue. As the literature of humanity, the Qur'an reveals to us various degrees and perspectives of human thought. And discourse is the instrument that contributes to highlighting these views and the means that everyone possesses to communicate his ideas. Therefore, dialogue is the means by which others' perspectives are expressed, and also the means by which the message's objectives are communicated. The Quranic discussion also addressed further subjects. Including faith and unbelief, good and evil, reparation, and choice. This dialogue took place between the prophets and messengers, on the one hand, and between the most powerful among them, and occasionally between those who were neither of these. In its dialogue with adversaries, the Qur'an relied on the best argumentation in all of these matters. Notably in the realm of belief, such as the dialogue between the people of Paradise and the people of Hell, as well as the dialogue amongst the people of Hell themselves. The Holy Qur'an utilized numerous proverbs and a variety of metaphors. Thus, the Holy Qur'an did not leave persuasion to the offenders but rather employed it

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

صور حوارية بين أهل الجنة وأهل النار من منظور التفاسير المعاصرة

نسرين جاسم شريدة اللامي/جامعة فردوسي مشهد، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، قسم علوم القران والحديث
استاذ مساعد محمد حسن رستمي/جامعة فردوسي مشهد، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، قسم علوم القران والحديث

الخلاصة:

لقد أثار القرآن الكريم في أساليبه الرسالية أكثر من أسلوب من أجل الوصول إلى عقل الإنسان وشعوره ، وكان الحوار من بين الطرق التي سلكها القرآن في هذا السبيل.

والقرآن بوصفه كتاب البشرية ينقل لنا أفكار الناس على اختلاف مستوياتهم ومراكزهم، والأداة التي تسهم في إبراز هذه الأفكار والوسيلة التي يمتلكها كل إنسان لنقل ما لديه من أفكار هو الحوار، ولهذا كان الحوار هو الطريقة التي تعبّر عن آراء الآخرين، ثم هو الوسيلة التي تنقل للآخرين أهداف الرسالة

كما دار الحوار القرآني حول موضوعات أخرى، كالإيمان والكفر، والخير والشر، والجبر والاختيار. وقد جرى هذا الحوار بين الأنبياء والرسل من جهة، وبين أقواهم وأحيانا بين أشخاص من غير هؤلاء، من جهة ثانية. واعتمد القرآن في حواره مع المخالفين، في كل هذه القضايا ولاسيما في مجال العقيدة، الجدل بالتي هي أحسن، كالحوار بين أهل الجنة وأهل النار، وكذلك الحوار بين أهل النار أنفسهم، وهو حوار قائم على الاستدلال العقلي، وإجالة الفكر في ملكوت السماوات والأرض، كما اعتمد على ضرب الأمثال وعلى شتى أنواع القياس. وبذلك لم يترك القرآن الكريم منهجا من مناهج الإقناع للمخالفين إلا استعمله.

الكلمات المفتاحية: صور، حوارية، أهل الجنة، أهل النار.

المقدمة

تتعدد أساليب الحوار في القرآن، وتبين حال المتحاورين، وطبيعة الحوار فيما بينهما، ومستوي المتحاورين والأسئلة والأجوبة، ويعرض أيضاً القرآن أسلوب الخالق في الحوار وكيف يتعامل مع مخلوقاته بالحكمة والقول الحسن والموعظة والرشد، وبين هذا المخلوق الجاحد والناكر لفضل الله على خلقه، إضافة لقضايا الحوار التي طرحها في القرآن، كإثبات وجود الله سبحانه، وإثبات البعث والجزاء، أو إثبات صدق الرسالة المحمدية مثل سائر الرسالات السماوية السابقة، أو إثبات كون القرآن كلام الله الذي ليس له مرجع سواه.

فموضوعات الحوار كثيرة ومتنوعة، منها ما هو أساسي ويتميز بالأولوية كموضوع الإيمان والكفر، وموضوع الجبر والاختيار، وموضوع الخير والشر، وهذه الموضوعات الحوارية جرت بين الأنبياء والرسل وبين أقوامهم، وأحيانا بينهم وبين أشخاص. ومنها ما هو رسالي أي لتأدية الرسالة كالحوار في العقيدة، وبالقول الحسن، والاستدلال العقلي، والأمثال، والقياس، وغير ذلك، ولم يترك القرآن منهجاً للحوار إلا واتبعه لأجل إقناع المخالفين.

والمتتبع للخطاب القرآني، وخاصة خطابه للنبي (ص) أو لغيره يجد أن القرآن اعتمد اللغة الحوارية المناسبة لكل شخص، أو قوم، أو رسول، أو نبي، واستخدم الدليل، والحجة، والأسلوب المناسب في كل عمل حواري قام به، وهذا ما يجعلنا نقول إنه اعتمد العقل كما اعتمد الفطرة، واعتمد الخيال كما اعتمد العاطفة، وغير ذلك.

وقد عمل القرآن على معادلة التسليم الجدلي بأن الخصم هو على حق، ومن ثم يقدم الأدلة والحجج على وحدانية الله تأتي هذه الآية من سورة سبأ ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاوَاتِ والأرض قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَي هُدًي أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(سبأ:24) ، فنجده يقدم نفسه في الحوار مساوياً للطرف الآخر وهو على يقين بحقيقة ما يقوله، ولكنه لم يحرم الطرف الآخر من فرصة التفوق وفرصة كونه على حق وهو يجادل في ذلك. ﴿قُلْ لا

تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ولا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(سبأ:25)، فهو بذلك يقدم سؤاله بمثابة العمل الإجرامي مع العلم والمعرفة بصدقية عمله، وبنفس الوقت يقدم إجرام الآخرين على أنه عملاً عاديا، وهو بذلك يجعل المتحاورين على طرفي المساواة، لكنه يترك الحكم في الأمر لله تعالى ((قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾(سبأ(26). والأمثلة كثيرة ومتعددة.

فالحوار في القرآن الكريم وسيلة لتربية المؤمن على الأجواء الهادئة؛ والابتعاد عن الأجواء الانفعالية التي تبتعد بالإنسان عن الوقوف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير، فإنَّه قد يخضع للجو الاجتماعي، ويستسلم لا شعورياً مما يفقده استقلاله الفكري.

لقد اعتبر القرآن الكريم أن الحوار وسيلة تربوية فعالة، نستطيع من خلالها التعرف على أهم الأسس والمبادئ المعرفية للحوار، ومن خلالها نعرف أسباب الفشل في الحوارات بين المسلمين فيما بينهم من جهة وبينهم وبين غيرهم من جهة أخرى، لأنَّ معظم الحوارات يغلب عليها طابع الوصاية واستصغار الطرف الآخر، أو إثبات قوة طرف على حساب الطرف الآخر، وبذلك يكون الحوار فقد أهم عناصره، والمحاور تجاهل أهم عناصر الحوار ولكي يكون الحوار ناجحاً عليه أن يمتلك الحرية الفكرية التي يستطيع الفرد من خلالها اتخاذ قراره الفكري.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أن القرآن الكريم

أ) يعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق. وهداية العقل وتحريك الوجدان.

ب) واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة، والتدرج بالحجة احتراماً لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبغي أن يقتنع على بينة ونور.

ت) بيان أن القرآن الكريم أهتم بالحوار اهتماماً كبيراً، وذلك لأن الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار، أو الجدال كما يطلق عليه القرآن الكريم في وصفه للإنسان:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا﴾(الكهف: 54)

أهداف البحث.

أ) محاولة فهم تفسير الآيات القرآنية الخاصة بالحوار بين أهل الجنة وأهل النار من خلال التفاسير الحديثة المتنوعة.

ب) ومن ضرورات البحث : أنَّه لم نجد بحثاً كاملاً إلى الآن تناول هذا العنوان بشكل مباشر في التفاسير المعاصرة بين أهل الجنة وأهل النار فكان من الضروري البحث فيه وتناوله من جميع جوانبه

مشكلة البحث: تناول البحثُ مجموعة من الأسئلة .

ماهي طبيعة الأساليب الحوارية التي اعتمدها القرآن الكريم في آيات أهل الجنة وأهل النار؟

أ) كيف فُسرت آيات الحوار بين أهل الجنة من قبل المفسرين الشيعة والسنة ؟

ب) كيف فُسرت آيات الحوار بين أهل النار من قبل المفسرين الشيعة والسنة ؟

منهج البحث.من خلال سياق البحث اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي فقط.

خطة البحث: ضمن سياق متطلبات البحث، ولتحقيق الأهداف المرجوة منه فقد قمنا بتقسيم الدراسة وفق الترتيب المنهجي إلى مبحثين :

المبحث الأول: الأساليب الحوارية بين أهل الجنة وأهل النار في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: نماذج من تفسير آيات الحوار بين أهل الجنة وأهل النار.

المبحث الأول: الأساليب الحوارية بين أهل الجنة وأهل النار في القرآن الكريم.

فالقرآن الكريم لم يقف عند طريقة بعينها في حواره وخطابه، لا بل كان هناك التنوع في النهج الحواري ، وتلوين الحوادث، وتنوع الأخبار ، فنراه يرادف المصطلحات بعضها مع بعض، فنراه يردف الترهيب بالترغيب، والوعد بالوعيد، وذلك تسكيناً لنفوس المؤمنين ، حتى أننا نرى أنَّ أسلوب الحوار والخطاب الموجه للمؤمنين يختلف عن أسلوب الحوار والخطاب الموجه للكافرين، والتنوع يشمل هنا المعاني والألفاظ، والأساليب، والصيغ، وغير ذلك .

تتنوع الأساليب الحوارية التي قدمها القرآن في سياق مادته الحوارية، والكشف عن فلسفة الحوار ما بين المكي والمدني.(الزركشي: د.ت، 164/2)، وهو حوار لسنا في وارد الحديث عنه هنا ولا في وارد طبيعته الواردة في القرآن الكريم ، ولكن ما يهمنا هو الإشارة إلى تنوع الحوار بين السور المكية والمدنية: كقوله تعالى في سورة الفجر وهي سورة مكية: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ،فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾(الفجر: 7-13)

فموقف القرآن من الحوار لم يتغير، وإنما طريقة الرد هي التي تغيرت ،وهذا منسجم مع تطور الدعوة الإسلامية ، والمراحل التي مرَّ بها المسلمون، وتنوع أشكال الحوار وألوانه ناشئ عن اختلاف مقتضى الحال، ويمكن حصر الأمور التي تتحكم بالمشهد الحواري في (موضوع السورة، طبيعة الموقف، طبيعة المخاطبين، المرحلة التي نزلت فيها الآيات، الغرض من عرض المشهد، شخصية المحاور ...).(الجيوسي: د.ت، ص12)

والترغيب والترهيب ثنائية لا يمكن الفصل بينهما، أوالأخذ بواحدة دون الأخرى لأنَّه قتل للعمل الدعوي والتربوي ، وللرسائل التي جاءت بها الانبياء ، ومخالفة للنهج القرآني ، فالقرآن ركز على الترغيب والترهيب لما لهما من أهمية في عملية تسديد وتقويم خلق المسلم وعمله الدعوي ، قال الله تعالى وهو يصف نصيحة لقمان لابنه مستخدما أسلوب الترغيب والترهيب : لقوله تعالى:﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾(لقمان: 17-19)

المطلب الأول: مفاهيم ومصطلحات

الحوار لغة واصطلاحاً:

- **الحوار لغة**: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً... أما الرجوع فيقال حار إلى رجع.(ابن فارس: د.ت، 115/2) وتقول: كلمته فما أحار جوابا، وما رجعَ إليَّ خَوِيراً ولا حويرةً ولا حِواراً (حواراً)، أي ما ردَّ جَواباً، والمحاورةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.(ابن منظور: 1414، مادة حور) قال تعالى:﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾(الانشقاق:14) ،أي أن يرجع حيا مبعوثا فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب.. فالحور في كلام العرب الرجوع.(القرطبي: 1986، 273/19)، وحاوره محاورة وحواراً : جاوبه وجادله . وتحاوروا : تراجعوا في الكلام بينهم وتجادلوا ، الحُوار : ولد الناقة ساعة تضعه(إبراهيم:1972، 204/1)، والمحاورةُ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والمحاورة والحوار المراددة في الكلام ومنه التحاور.(الفيروز آبادي: 2005، 486/1)، وقال الراغب الأصفهاني: " المحاورةُ والحوار: المرادةُ في الكلام ، ومنه التحاور"(الأصفهاني: 1324، ص262)
- **الحوار اصطلاحاً:** مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين ، وعرفه بأنه نوع في الحديث بين شخصين ، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ، فلا يستأثر أحدهما بالآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب ،وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه.(زمزمي: 1994،ص22)،تقول الدكتورة منى اللبودي : إنَّ الحوار إنَّما يبدأ "فقط مع التأمل والتفكير وتبادل الحجج والآراء والمعاني، أو بعبارةأخرى هو التجربة المعيشة بالكلمات وإن كان الاتصال قائماً بين جميع المخلوقات؛ فالحوار هو الشكل الوحيد للاتصال الذي يقتصر على الجنس البشري والقائم بين البشر فقط" (عبود: 2008،ص71)،ويأتي تعريف الدكتورة مُنى اللبودي له بأنَّه: " محادثة بين طرفين أو أكثر،

تتضمّن تبادُلاً للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة، يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها(اللبودي: 2005، ص19)، وقيل الحوار: هو مناقشة بين طرفين - أو أطراف- بقصد تصحيح الكلام ، وإظهار حجة ، وإثبات حق ، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي(ابن حميد: 1999، ص212)

التفسير لغة واصطلاحاً

- **التفسير لغة:**

مصدر فسَّر ، بمعنى الكشف والبيان والظهور ،ومنه قوله تعالى: ﴿ ولا يأتونك بم ثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً ﴾ (الفرقان: 33)،أي بياناً وتفصيلاً .

والفَسر: البيان وكشف المغطى. قال أبو حيان: ويطلق التفسير أيضاً على التعرية للانطلاق، يقال: فَسرت الفرس: عرَّيته لينطلق ،وهو راجع لمعنى الكشف ، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري.(الأندلسي: 1412، 121/1) وهو الكشف أو الإبانة أو الظهور. والتأويل يرادفه على رأي ، وعلى رأي آخر انه يغايره ؛ لأنَّه مشتقّ من «الأوّل» بوزن القول وهو الرجوع.(ابن منظور: 2000،مادة شقَّ)

- **التفسير اصطلاحاً:**

هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمّات لذلك

وقد عرفه أبو حيان الأندلسي(ت٧٥٤هـ) بأنه: « علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك».(الأندلسي: 1412، 121/1)

وعرفه الزركشي بأنه : « علم نزول الآية وسورتها ،وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ،ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها »(الزركشي: د.ت، 164/2)

" وعد من الله سبحانه وتعالى لعباده فيه تحبيب وإغراء بمصلحة ، أو لذة أو متعة عاجلة أو آجله ، يتبعه حرص وإرادة، مقابل القيام بعمل صالح أو ترك عمل سيء، طاعة لله سبحانه وتعالى"(رزق: 2009، ص3).

المطلب الثاني: أساليب الترغيب.

وهو أسلوب من أساليب خطاب الدعوة إلى الله تعالى في كتابه الترغيب والترهيب ،وهما من الثنائيات التي لها تأثير كبير في النفس البشرية ، ونجد من يركز على الترغيب برحمة الله في خطابه، ومنهم من يركز على الترهيب من غضب الله .

أ) الترغيب في الله تعالى

الترغيب في الله سبحانه وتعالى أحد أهم الأهداف الذي جاء به الأنبياء، فتوحيد الله حلَّ وعلا من أدلة وحدانيته ، لذلك نرى أنهم جاؤوا على نهج واحد وهدف واحد من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .والقرآن يجسد هذا الهدف وهو الدعوة إلى عبادة الله وتوحيده في آيات كثيرة لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة:21-22)

وقد جاء في مجمع البيان بأنَّ هذا الخطاب متوجه إلى جميع الناس مؤمنهم وكافرهم إلا من ليس بمكلف من الأطفال والمجانين، وكان خطابه تعالى يأمرهم بعبادته والاعتراف بنعمته ، ثم عدد لهم صنوف نعمته ليستدلوا بذلك على وجوب طاعته وعبادته، فإنَّ العبادة إنما تجب لأجل النعم المخصوصة.(الطربحي: 1408ه، 1/ 153-155)

ب) الترغيب في الجنة وبغيرها

فالله سبحانه وتعالى يُرغبُ عباده بجنات الخلد ، ويُعزز في نفوسهم حبَّها ، وبالتالي شوقهم إليها يدفعهم للتفاني والتضحية بما يملكون للحصول على وعد الله لهم فتسهل عليهم الصعاب وتهون أمامهم المشقات، في سبيل الجزاء الموعود من ربهم، لقوله تعالى:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنَّهارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(التوبة:72)

المقطع الأول في الآية يبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنَّهار(الشيرازي: 129/1)

المطلب الثالث: أساليب الترهيب

وقد عرفه عبد الرحمن النحلاوي بالقول:" تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ، ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"(النحلاوي: 2007، ص367)

- إنَّ المتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن أسلوب الترهيب جاء على أربعة أنواع :

- **النوع الأول: أن يأتي الترهيب في آية واحدة** : كما في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾(النحل:51) ، وفي التفسير يقول الشنقيطي :" نهى الله عزَّ وجل في هذه الآية جميع البشر عن أن يعبدوه إلهاً آخر معه، وأخبرهم أنَّ المعبود المستحق لأن يعبد وحده واحدٌ ،ثمَّ أمرهم أن يرهبوه ، أي يخافونه وحده، لأنَّه هو الذي بيده الضرَّ والنَّفع، لا نافع ولا ضارّ سواه" (الشنقيطي: 1995، 382/2)
- **النوع الثاني: أن يأتي الترهيب في آيتين:** لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾(النمل:4-5)
- **النوع الثالث: أن يأتي الترهيب في مقطع قرآني** : كقوله تعالى:﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادا * لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابا *لَّٰبِثِينَ

فِيهَآ أَحۡقَابا * لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيما وَغَسَّاقا *جَزَآء وِفَاقًا * إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابا *

- وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابا * وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبا * فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾(النبأ:21-30)
- **النوع الرابع: أن يأتي الترهيب في سورة قرآنية** : كقوله تعالى:﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ *ٱلَّذِي جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُۥ * يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ * كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ * نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ * ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ * إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٖ *فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَۢةِۭ﴾(الهمزة:1-9)

أ) الترهيب من الكفر بالله تعالى

فالترهيب من الكفر بالله نهج في القرآن الكريم والسنَّة النبوية، لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(البقرة: 40)

فالترهيب: هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.

والكفر بالله أعظم الكفر؛ لأنَّه كفر بكتبه ورسله وملائكته وآياته ونعمه، وكل ما أراده الله معتمد على إثبات وجوده ووحدانيته. لهذا نجد الوعيد ترهيبًا لكل مَن كفر بالله فيتجنَّب الناس الكفر به. لقوله تعالى:﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾(الملك:6-8)

ب) الترهيب من جهنم وغيرها.

والمتأمل في الواقع يلحظ أننا كثيراً مانعتني بالترهيب ونركز عليه لأنَّه أمرٌ مطلوب، والنفوس تحتاجه .فالترهيب من نار جهنم ورد في القرآن بصيغ مختلفة وبألفاظ متعددة منها (النار، السعير، سقر، الحريق، الزقوم ، وغيرها، لقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم:6)

والآيات كثيرة، لذلك فالحذر مهم وضروري لمن يريد أن يلقى الله بعمل صالح ، ولمن يريد أن ينجو من عذابه وبطشه قال تعالى:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾(البروج:13)

المبحث الثاني: نماذج من تفسير آيات الحوار بين أهل الجنة وأهل النار في القرآن الكريم.

المطلب الأول: نماذج من تفسير آيات أهل الجنة عند العلماء الشيعة والعلماء السنة

إنَّ الحديث عن الجنة وأهلها حديث عن أعظم النعم الإلهية التي تقدم للإنسان المخلوق من الله الخالق، ولكن الإنسان المؤمن الزاهد المتعبد الذي يأمر بطاعة الله تعالى وليس معصيته، ويقوم بواجباته الإيمانية. ونعيم هذه الدار لا تساوي شيئاً أمام نعيم الآخرة حينما يساق المتَّقون إليها جماعات معزَّزين مكرَّمين ، تفتحُ لهم أبوابها ، ويستقبلهم خزنتها، يهنئونهم بسلامة الوصول بعدما عانوه من الكربات، وشاهدوه من الأهوال، لقوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾(الزمر:73)

لقد كان القرآن الكريم في معظم قصصه الحوارية القرآنية يهدف إلى العِظةِ والاعتبار، والتذكير بالضوابط الأخلاقية والاجتماعية، وبالتالي فالمنهج القرآني بعمومه وشموله لجميع الأساليب يقوم على أسس تربوية نابعة عن تربية الله لعباده وتوجيههم إلى الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشّرُ الْمُؤْمِنِينَ الّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحَاتِ أَنّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء:9)

ويحفل القرآن الكريم بالكثير من الحوارات التي تبين أهمية الحوار العقلي أثناء المناقشة . "والحوار ضرورة إنسانية لأنَّه صيغة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ووسيلة من أساليب التبليغ والدعوة" ولذلك يعتبر أول من سن الحوار والجدال الملائكة

وقد جاء في تفسير العلامة الطباطبائي لهذه الآية الكريمة: ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾(الأعراف: 44)

يقول: هذا في نفسه أخذ اعتراف من أصحاب النار بتوسط أصحاب الجنة وواقع موقع التهكم والسخرية يتهكم ويسخر به أصحاب الجنة من أصحاب النار. والاستهزاء والسخرية إنما يكون من اللغو الباطل إذا لم يتعلق به غرض حق كالاستهزاء بالحق وأهله أما إذا كان لغرض المقابلة والمجاراة أو لغرض آخر حق من غير محذور فليس من قبيل اللغو الذي لا يصدر عن أهل الجنة(الطباطبائي: 1997، 118/8)

وفي هذه الآية التي ينادي بها لأول مرة أصحاب النار أصحاب الجنة : ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾(الأعراف: 50)

يقول العلامة الطباطبائي: الإفاضة من الفيض وهو سيلان الماء منصبا، قال تعالى: " ترى أعينهم تفيض من الدمع " أي يسيل دمعها منصبا، وعطف سائر ما رزقهم الله من النعم على الماء يدل على أن المراد بالإفاضة صب مطلق النعم أعم من المائع وغيره على نحو عموم المجاز، وربما قيل: إنَّ الإفاضة حقيقة في إعطاء النعمة الكثيرة فيكون تعليقه على الماء وغيره حقيقة حينئذ. (الطباطبائي: 1997، 118/8)

وكيف كان ففي الآية إشعار بعلو مكانة أهل الجنة بالنسبة إلى مكان أهل النار.

وإنما أفرز الماء وهو من جملة ما رزقهم الله ثم قدم في الذكر على سائر ما رزقهم الله لأنَّ الحاجة إلى بارد الماء أسبق إلى الذهن طبعا بالنسبة إلى غيره عند ما تحيط الحرارة بالإنسان، ومعنى الآية ظاهر.

6- نماذج من تفسير العلامة تقي المدرسي .

وفيه تحدث العلامة تقي المدرسي عن النداءات التي قسمها إلى :

أ) **نداء أصحاب الجنة لأصحاب النار**: يفتخر أصحاب الجنة على أصحاب النار أنّهم وجدوا ما وعدهم الله من النعيم والراحة، ويسألونهم إن كانوا وجدوا ما وعدهم الله من الجحيم على سوء أعمالهم وكفرهم.

ب) **نداء أصحاب الأعراف لأصحاب الجنة:** يسلم أصحاب الأعراف على أصحاب الجنة ويطمعون أن يدخلهم الله تعالى الجنة.

ت) **نداء أصحاب الأعراف لأصحاب النار:** يذكّر أصحاب الأعراف بالمؤمنين الضعفاء الذين كانوا يستهزئون بهم، وكيف أن الله تعالى أدخلهم الجنة.

ث) **نداء أصحاب النار لأصحاب الجنة:** يكون أصحاب النار بأمس الحاجة من الماء ويطلبون من أصحاب الجنة شربة، حينها يرد عليهم المؤمنون بأنّه الله تعالى حرمها عليهم.

- وجاء في تفسير للآية الكريمة: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنَّهارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(الأعراف:43)

للمرجع تقي المدرسي في كتابة من هدى القرآن: الرضا من نعم الله على المؤمنين في الجنة ، فهم كما رضوا في الدنيا بما قسم الله عليهم وأسلموا لربهم ، راضون في الآخرة لأنَّهم رأوا عاقبة عملهم الصالح. (المدرسي: 1429، 320/3)

(وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللهُ) إذا فهي نعمة كبري لا يبلغها الفرد بذاته ، بل بالله سبحانه ، ومن هنا يستوجب المزيد من الشكر ، والمزيد من الحمد والرضا. (المدرسي: 1429، 320/3)

(لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِ) كانوا يؤمنون بهذا الحق في الدنيا إيمانا غيبيا ، وها هم يرونه عين اليقين أمامهم ، وكما ان المؤمنين يشكرون ربهم ، فان الله يشكرهم ويشعرهم بأن أعمالهم الصالحة هي التي أوجبت لهم هذا الفضل العظيم ، وبهذا يزدادون إحساسا بالرضا والاعتزاز ، إذ فرق بين أن تحصل على نعمة صدفة أو تخطط لها وتتعب نفسك ، فتصل

إليها بجهدك. (المدرسي: 1429، 320/3)

(وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ) العظيمة الواسعة النعم. (أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، فأعمالكم الصالحة هي التي جعلتكم تملكون هذه الجنان إرثا حلالا.

- أمَّا في تفسير الآية الكريمة: ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾(الأعراف:44)

يقول المرجع تقي الدين في تفسيره من هدى القرآن: وقد جاءت الآيات على صورة حوار بين أصحاب الجنة وأصحاب النار ، يجسد القرآن الحكيم حقائق الحاضر، وأبرزها أن ما يقوله الله حق ، وأن لعنة الله على أولئك الذين يظلمون أنفسهم فلا يستجيبون للحق، بل يصدّون الناس عن سبيل الحق ، ويحرفون السبيل ليضلوا الناس وهم يكفرون بالآخرة. (المدرسي: 1429، 320/3)

- وفي تفسير الآية التالية: ﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ** يَطْمَعُونَ ﴾(الأعراف:46)

يقول: وبين أهل الجنة والنار حجاب، والحجاب في الآخرة تعبير عن الحجاب في الدنيا بين المؤمن والكافر، ذلك هو الفرق بين فريقي المؤمنين والكافرين، واختلاف جبهتيهما، حيث إن المؤمن الذي لا يؤمن بهذا الحجاب يشك في إيمانه. (المدرسي: 1429، 324/3)

وبالرغم من اختلاط الناس ببعضهم في الدنيا فهم في الآخرة مختلفون جداً ، وبين الجنة والنار أعراف ، وهو مرتفع من الأرض يفصل بين الموقعين ؛ ويجلس عليه رجال معيّنون أهم ميزة فيهم هي : معرفتهم التامة بالناس. (المدرسي: 1429، 320/3)

(وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ)،ويبدو أن هذه الفئة هم القدوات والأئمة الذين يميّزون بين الحق والباطل ، وصفات أهلهما ، وبالتالي يعرفون كلا منهما ، هذه الفئة هم القادة المؤمنين في الدنيا ، وفي الآخرة قادة الناس جميعا ، فهم يميّزون هناك كما في الدنيا بين الطائفتين ، وهؤلاء يعطون للمؤمنين الاشارة الخضراء لدخول الجنة. (المدرسي: تقي، من هدى القرآن، 325/3).

13- تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب لآيات أهل الجنة

ويقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية: ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾(الأعراف:44)

ثم يستمر العرض، فإذا نحن أمام مشهد لاحق للمشهد السابق.. لقد اطمأن أصحاب الجنة إلى دارهم واستيقن أصحاب النار من مصيرهم. وإذا الأولون ينادون الآخرين، يسألونهم عما وجدوه من وعد الله القديم: وفي هذا السؤال من السخرية المرة ما فيه . . إن المؤمنين على ثقة من تحقق وعيد الله كثقتهم من تحقق وعده .

ولكنهم يسألون ، ويجيء الجواب في كلمة واحدة . . نعم ،وعندئذ ينتهي الجواب، ويقطع الحوار: (فأذن مؤذن بينهم : أن لعنة الله على الظالمين) .

فيتحدد معنى (الظالمين) المقصود. وهو مرادف لمعنى (الكافرين) . فهم الذين يصدون عن سبيل الله، ويريدون الطريق عوجاً لا استقامة فيه، وهم بالآخرة كافرون.

لنجد الفرق بين التفسيرين أن الطباطبائي يقدم لنا المشهد الحواري بكل تفاصيله ومشاهده وعناصره وشخصياته ، إضافة إلى الجانب النفسي لكلا الفريقين

أما تفسير سيد قطب فيقتصر على عرض الفكرة دون الغوص في مكنوناتها ، وتفاصيلها وبالتالي هناك الكثير من النواقص في المشهد الحواري.

ويكتمل المشهد الحواري في الآية الكريمة: ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾(الأعراف:50)

وأخيراً. ها نحن أولاء نسمع صوتاً آتياً من قبل النار، ملؤه الرجاء والاستجداء، وها نحن أولاء نلتفت إلى الجانب الآخر نسمع الجواب ملؤه التذكير الأليم المرير:

وهكذا تتوالى صفحات المشهد جيئة وذهوباً.. لمحة في الآخرة ولمحة في الدنيا. لمحة مع المعذبين في النار، المنسيين كما نسوا لقاء يومهم هذا وكما جحدوا بآيات الله، وقد جاءهم بها كتاب مفصل مبين. فصله الله- سبحانه- على علم- فتركوه واتبعوا الأهواء والأوهام والظنون.. ولمحة معهم- وهم بعد في الدنيا- ينتظرون مآل هذا الكتاب وعاقبة ما جاءهم فيه من النذير وهم يُحذّرون أن يجيئهم هذا المآل. فالمآل هو ما يرون في هذا المشهد من واقع الحال! إنها خفقات عجيبة في صفحات المشهد المعروض لا يجليها هكذا إلا هذا الكتاب العجيب! وهكذا ينتهي ذلك الاستعراض الكبير ويجيء التعقيب عليه متناسقاً مع الابتداء. تذكيراً بهذا اليوم ومشاهده، وتحذيراً من التكذيب بآيات الله ورسله، ومن انتظار تأويل هذا الكتاب فهذا هو تأويله، حيث لا فسحة لتوبة، ولا شفاعة في الشدة، ولا رجعة للعمل مرة أخرى.(قطب: 1972، 1294/3)

14 - **نماذج لتفسير المراغي لآيات أهل الجنة**

- يقول المراغي في تفسير الآية في تفسيره الإيضاح: ﴿**وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾(الأعراف:44)

أي أنَّ أصحاب الجنة حين استقرارهم فى الجنة واستقرار أهل النار فى النار- إذا ما وجهوا أبصارهم إليهم يسألونهم سؤال افتخار على حسن حالهم وسؤال تهكم وتذكير بجناية أهل النار على أنفسهم بتكذيب الرسل، وسؤال تقرير لهم بصدق ما بلّغهم الرسل من وعد ربهم لمن آمن واتقى بجنات النعيم قائلين لهم:

قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله من النعيم والكرامة حقا لا شبهة فيه، وها نحن أولاء: نستمتع بما لا عين رأت

ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر- فهل وجدتم ما أوعدكم ربكم من الخزي والنكال حقا؟

(قالُوا نَعَمْ) أي وجدنا ما أوعدنا به ربنا حاكما بلّغنا على ألسنة الرسل.

(فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) أي فكان ردف السؤال والجواب وقيام الحجة عليهم- أن أذّن مؤذن

قائلا: لعنة الله على الظالمين لأنفسهم الجانين عليها بما أوجب حرمانها من النعيم المقيم، وهذا المؤذن إما مالك خازن

النار، وإما ملك غيره يأمره الله بذلك.(المراغي، 1946، 157/8)

وفي قوله تعالى ﴿**وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾(الأعراف:47)

يقول المراغي في الإيضاح: أي وكلما وقعت أبصار أصحاب الأعراف على أهل النار تضرعوا إلى الله تعالى ألا يجعلهم مثلهم، والمقصود من الآية الإنذار والتخويف ليتبصر المرء فى عاقبة أمره، فيفوز بالثواب المقيم فى جنات النعيم.

وفى التعبير بصرف الأبصار وتحويلها إيماء إلى أنهم يوجهون أبصارهم إلى أصحاب الجنة بالقصد والرغبة ويلقون إليهم السلام، ويكرهون رؤية أهل النار، فإذا حوّلت أبصارهم إليهم عن غير قصد ولا رغبة، بل بصارف يصرفهم إليها، قالوا ربنا لا تجعلنا معهم حيث يكونون، وفى ذلك من استعظام حال الظالمين، واستفظاع مآلهم وشناعة أمرهم ما لا يخفى. (المراغي، 1946، 160/8)

المطلب الثاني: نماذج من تفسير آيات أهل النار عند العلماء الشيعة والعلماء السنة

تفسير الطباطبائي لآيات أهل النار

من السِّمات المهمة في الحوار القرآني مراعاة أحوال المخاطبين، ومعاملة الخصم معاملة تناسب الأحوال الفكرية والاعتقادية له، فكلٌّ يخاطبُ بعقله فمثلاً: محاورة المشركين في جانب تتعلق بالعقيدة كالبعث والنشور واليوم الآخر وإحياء الموتى وبيان قدرة الله ، تختلف عن محاورة أهل الكتاب، إذ إن هؤلاء لا تنقصهم الحجة والبرهان والدليل ، ولا ينقصهم العلم بخلاف المشركين الذين تنقصهم الحجج والأدبة والبراهين كذلك محاورة المنافقين تتسم بالقسوة والشِّدة عليهم، لأنَّهم لا ينقصهم معرفة الحق ولا يخفى عليهم دلائل الهدى وإنما ينقصهم الالتزام بالإيمان والعمل به.

1) قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ** ﴾(ص:62)

الطباطبائي في تفسير الآية الكريمة :" القائلون - على ما يعطيه السياق - مطلق أهل النار، ومرادهم بالرجال الذين كانوا يعدونهم من الأشرار المؤمنون وهم في الجنة فيطلبهم أهل النار فلا يجدونهم فيها" .(الطباطبائي: 1997، 220/17)

2) قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾(ص:64)

يقول العلامة الطباطبائي : إشارة إلى ما حكي من تخاصمهم وبيان أن تخاصم أهل النار ثابت واقع لا ريب فيه وهو ظهور ما استقر في نفوسهم في الدنيا من ملكة التنازع والتشاجر.(الطباطبائي: 1997، 220/17)

نماذج من تفسير تقي المدرسي لآيات أهل النار

1) قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ** ﴾(ص:62)

يقول المرجع تقي المدرسي: إذا فلا تحكموا على الناس أحكاماً ارتجالية بل ليكن مقياسنا في الحكم عليهم بمدى التزامهم بالقيم.

إذن لا تغتر بحسناتك، ولا تعب على الناس سيئاتهم، ولا تعتبر نفسك أفضل من الناس. ولعل الشخص يعيب على أخيه فعلا وهو يرتكب ما هو أقبح منه، بل قد يكون ذلك الفرد معذوراً في تصرفه دونه، فلعل ضغوطا تربوية أو اقتصادية أو اجتماعية تكره الفرد على اقتراف ذلك الفعل القبيح، بينما الذي يعيبه يرتكب ذات الفعل بلا ضغوط فيغفر الله لصاحبه ولا يغفر له.(المدرسي:1429، 118/8)

2) قوله تعالى:﴿ **إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ**﴾(ص62)، يقول المرجع تقي المدرسي:بلى،هذا الصراع في النار هو واقع. .(المدرسي:1429، 118/8)

18- نماذج من تفسير سيد قطب

1) قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ** ﴾(ص:62)

يقول سيد قطب في تفسيره حين يرى الملأ المتكبرون مصيرهم ومصير الفقراء الضعاف الذين كانوا يهزأون بهم في الأرض ويسخرون، ويستكثرون عليهم أن تنالهم رحمة الله، وهم ليسوا من العظماء ولا الكبراء.. وهم يتلاعنون في جهنم ويتخاصمون، ويذكرون كيف كانوا يسخرون بالمؤمنين: «وَقالُوا: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ. أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟» فإنهم لا يجدونهم في جهنم. وقد عرف أنهم هنالك في الجنان! فهذا هو جواب ذلك الاستعجال والاستهزاء!(قطب: 1972، 5300/5)

2) قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾(ص:64)

يقول سيد قطب في تفسير الآية الكريمة : ويختم المشهد بتقرير واقع أهل النار: «إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» !! فما أبعد مصيرهم عن مصير المتقين. الذين كانوا يسخرون منهم، ويستكثرون اختيار الله لهم. وما أبأس نصيبهم الذي كانوا يستعجلون به وهم يقولون: «رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ»((قطب: 1972، 3024/5))

19- تفسير المراغي لمحمد مصطفى المراغي

1) قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾(ص:62)

يقول المراغي في تفسيره الإيضاح وبعد أن ذكر حديثهم عن أحبابهم في الدنيا حكى حديثهم عن أعدائهم فيها فقال :(وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ؟) أي قال المشركون بعضهم لبعض على سبيل التعجب والتحسر إذا افتقدوا المؤمنين ولم يجدوهم في النار : ما بالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا أشرارا لا خير فيهم؟

قال ابن عباس : يريدون أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم ، يقول أبو جهل : أين بلال : أين صهيب ، أين عمار ، أولئك في الفردوس. وا عجبا لأبى جهل! مسكين ، أسلم ابنه عكرمة وابنته جويرية ، وأسلمت أمه ، وأسلم أخوه ، وكفر هو. قال :

ونورا أضاء الأرض شرقاً ومغرباً وموضع رجلى منه أسود مظلم

ثم سألوا عن السبب في عدم رؤيتهم فقالوا :

(أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟) أي ألأجل أنا قد اتخذناهم سخريا ولم يكونوا كذلك لم يدخلوا النار ، أم هم معنا ولكن لم تقع عليهم أبصارنا؟.

وفي هذا إنكار على أنفسهم وتأنيب لها على استسخارهم منهم في الدنيا.

والخلاصة ـ إن الكفار حين دخلوا النار ونظروا في جوانبها لم يروا المؤمنين الذين كانوا يسخرون منهم في الدنيا فتناجوا وقالوا : ما بالنا لا نرى الذين كنا نتخذهم فى الدنيا سخريا؟ ألم يدخلوا النار معنا ، أم دخلوها ولكن زاغت عنهم أبصارنا؟(المراغي: 1946، 134/23)

2) قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾(ص:64)

يقول المراغي في تفسيره للآية الكريمة: أي إنَّ هذا الذي حدثناك عنه أيها الرسول من تخاصم أهل النار بعضهم لبعض ، ولعن بعضهم بعضا ـ حق لا مرية فيه. (المراغي: 1946، 134/23).

المطلب الثالث: وصف حال أهل النار (حوارهم، دعاؤهم، بكاؤهم)

- **وصف حال أهل النار**

- يشعر أهل النار بالذل والضعف والهوان حيث تكون وجوههم شديدة السواد نتيجة لما أصبحوا عليه وما لقوه من شتى أنواع العذاب.
- أما الكافرين في نار جهنم فهم مقيدين بالسلاسل والأغلال وذلك يدل على شدة إذلالهم وزيادة تعذيبهم.
- من شدة العذاب الذي يلقونه يوم القيامة أن الله سبحانه وتعالى يبدل جلودهم ويغيرها كلما نضجت.

- **حوار أهل النار مع بعضهم**

عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام) أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْتِدُونَكُمْ فَلَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ أَحَداً، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾(ص:62) قَالَ: "وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾(ص:64) يَتَخَاصَمُونَ فِيكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا" (الكليني: 1365، ص167) .

- **بكاء أهل النَّار وصراخهم:**

- ✓ قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ*فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(التوبة:81-82)
- ✓ وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾(فاطر:73)

- **دعاء أهل النار على من أضلهم :** وهو نوع من أنواع الحوار مع النفس أولاً، ومع أهل الجنة، فينادون ربَّهم، وينادون خزنة النار، وينادون مالكاً خازن النار،...فلا يجابون إلاَّ بما يزيد حسرتهم، ويفقدون الأمل بالخروج منها لما اقترفت أيديهم ونفوسهم من المعاصي، ويأخذون في الزفير والشهيق. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ *قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾(غافر:49-50)

- **نقاط الاختلاف في التفسير بين العلماء الشيعة وعلماء السنة**

أ) من حيث الشكل

❖ **نقاط الاختلاف في تفسير آيات الجنة**

•الخلط يتبين لنا في تجاهل أنواع التفسير الأخرى والتي لها مميزاتها وصفاتها التي تجعلها متميزة عن التفسير المأثور أو

المعقول، كالتفسير الإشاري أو الصوفي، والتفسير الموضوعي، والتفسير الأدبي و الاجتماعي، والتفسير العلمي وغيرها من أنواع التفسير الكثيرة التي يعبر تجاهلها عن خلط في تصور طبيعة المناهج التفسيرية.

• إنَّ الغالبية العظمى من تفاسير القرآن الكريم لا يمكن تصنيفها ضمن اتجاه أو منهج معين إلا بالتغليب والترجيح.

•إننا نجدها تستفيد من كل المناهج والمعارف والعلوم المتاحة، مما يجعلها تسمو وترتفع فوق التصنيف المقرر لتعبر عن شمولية الدين الإسلامي الحنيف، ولتبرهن عن تآزر النقل والعقل من أجل إبراز الحقيقة وتجليتها.

❖ **نقاط الاختلاف في تفسير آيات النار**

من خلال ما تقدم معنا في تبيان نقاط الاتفاق في تفسير آيات النار نجد أن الاختلاف في تفسير آيات النار قليل، ومرد ذلك إلى كون المشركين والظالمين والمتكبرين والمخالفين وأعداء الله ، ومن خالف الله وعصاه، ولم يطع أوامره ولم يعمل بها ....وغير ذلك فكل هؤلاء لا خلاف عليهم بين المفسرين.

بما أنّ القرآن الكريم حمل رسالة إنسانية ، فمن الطبيعي أن يكون لكل الناس، ومن الطبيعي ألاَ تقتصر دعوته على زمان معين أو مكان أو عمر دون آخر، فقد وجب أن يخاطب الناس جميعاً بعقولهم على اختلاف مستوياتهم الفكرية ، وأن يخاطبهم على مستوى مداركهم ، ووجب أن يكون أسلوبه مقنعاً لكل الفرق والطوائف ، وألاَّ يكون لصالح طائفة على أخرى ، بل الجميع يجد مبتغاه فيه ، فالمتدبر لآياته، المتفكر في مناهجه يجد فيه ما يعلّم الجاهل وينبه الغافل ويرضي نهمة العالم.

"فالمحاورات الواردة في القرآن الكريم محاورات فكرية أساسها نصرة الحق ، واستعمال جميع طرق الإقناع وزوال الشَّك حتى لا يبقى للإنسان الجاحد المنكر لوحدانية الله وحقيقة البعث والنشر والحساب حجة على الاستمرار في ضلالته وغيّه"(ساغرو، 2015، ص33)

ب) من حيث المضمون

❖ **نقاط الاختلاف في تفسير آيات الجنة**

- إن السلف لم يختلفوا في تفسير القرآن الكريم، كما جاء في " مقدمة في أصول التفسير "لابن تيمية، و " البرهان في علوم القرآن " للزركشي، و" الإتقان في علوم القرآن " والسيوطي في كتـابه، بل قد يكون ذلك ممتنعا في حقهم لأنَّهم كانوا معتصمين بالكتاب والسنة. ولما قرروا هذا الأصل راحوا يوضحون أن اختلافهم في تفسير آية من آيات الذكر الحكيم ليس اختلافا تضاد بل هو اختلاف تنوع.
- الاختلاف المحقق المجمع بين السلف في التفسير خاصة يتعلق بالأحكام .وهو اختلاف قليل وغلطهم يسير بالمقارنة مع اختلاف وغلط من جاء بعدهم، وأرجع ذلك إلى اعتصامهم بالكتاب والسنة، ونقاء سريرتهم، وصلاحهم وتقواهم، مما عبر عنه بصلاح عصرهم.
- ما يتعلق بالعقيدة وضرب الأمثال لها : من ذلك ما ورد في السنة من وصف الجنة وما بها من نعيم مقيم، والنار وما بها من جحيم وعذاب أليم.

❖ **نقاط الاختلاف في تفسير آيات النار**

في التفسير هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، ويعود ذلك.

•تعبيرهم عن المراد بألفاظ بين المترادفة والمتباينة، وإن كان في كل منها إضافة دلالية ليست في الأخرى ولكنها تؤول إلى عين الشيء.

•أن يكون اللفظ عاما فيذكرون بعض أنواعه على سبيل التمثيل لا على سبيل المطابقة.

•ما يكون من قبيل المشترك اللفظي، أو ما كان متواطئا في الأصل وأريد به أحد النوعين، وما كان ذلك شأنه فقد تحمل عليه أقوال السلف كلها.

•معرفة أسباب النزول: فقد يذكر كل واحد من السلف سببا لنزول الآية أو السورة غير ما يذكره الآخر، وكلاهما صادق فيما أخبر به، إذ قد تكون نزلت عقب تلك الأحداث كلها فاعتقد كل واحد منهم أنها نزلت في حادثة معينة، أو قد تكون نزلت مرتين أو أكثر لأسباب مختلفة

•أما بالنسبة لاختلاف السلف في الأحكام فقد بينوا أن اختلافهم ذلك لم يكن عن قصد ولا عن تعنت وحب ظهور، ولا عن إعراض عن كتاب الله وسنة نبيه،-وهذا بحد ذاته اعتراف بالاختلاف

النتائج

أ) إنَّ للحوار القرآني الأهمية البالغة، و ذلك لما يحويه من الأصول، والقواعد، والأساليب وجملة من الآداب العامة، والخاصة منها .

ب) هنالك العدد الوافر من الصور، والمشاهد، والمواقف الحوارية ولاسيما في القصص القرآنية، مع كثرة المجادلات فيها، و التي تُعد من جملة من الحوارات المباشرة و غير المباشرة ، في التعاملات الموقفية ، وفي الإهداءات، والإرشادات النفسية، والأخلاقية و غيرها .

ت) تعدد المحاورات، وتعدد المحاورين بأكثر من موقف، وذلك يكون بحسب المواقف والأحوال .في المخاطبات،

ث) وضع الحوار القُرآني كثيرا من القواعد، والسلوكيات، والمباني التي ترسم لنا منهجاً رائعاً في القناعة المرتكزة الحجة والبرهان والحوار الهادئ، وحسن الكلام .

ج) الحوار الذي دار بين أهل الجنة وأهل النار، والذي ذكره الله تعالى في سورة الأعراف، هذا الحوار، الذي بين لنا

أقدار الناس يوم القيامة، وبيَّن لنا ثواب وجزاء كل واحد من الناس، وبين لنا الفرحة الحقيقية والحزن الحقيقي لكل

أحد من هذين الفريقين يوم القيامة عندما يفصل الله بين الخلائق.

ح) المؤمنون الذين نطقت ألسنتهم بكلمة التوحيد، وصدقت بذلك قلوبهم، وبرهنت جوارحهم على صدقهم في زعمهم الإيمان، فهؤلاء من أهل النعيم الأبدي، جزاء ما قدموا من أعمال صالحة ترضي ربهم ونبيهم وتنفع مجتمعهم وأوطانهم

خ) المكذبون بآيات الله، المستكبرون على الانتفاع بها، المتعالون على شرع ربهم، الرافضون النزول على حكم الله تعالى، فأولئك محرومون من دخول الجنة، خالدون في العذاب.

د) كما يتحدث أهل الجنة إلى بعضهم، ويتحدث أهل النار إلى بعضهم، يتحدث كذلك أهل الجنة إلى أهل النار، وأهل النار إلى أهل الجنة، ويعد مشهد الحوار بين أصحاب الجنة والنار والأعراف في سورة الأعراف من أطول مشاهد يوم القيامة ذكرا في القرآن الكريم، وهو مشهد يؤثر في نفوس المؤمنين ويهزها.

ذ) نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وردهم عليهم، هذا الحوار فيه زيادة سرور وسعادة لأهل الجنة على ما هم فيه، وزيادة حسرة وندامة لأهل النار على ما هم فيه. وقد جاء التعبير بالماضي عن المستقبل في قوله: «وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ...» لأن المستقبل الذي يخبر الله تعالى عنه هاهنا وهو ما يكون في دار الجزاء كالماضي من حيث تحقق وقوعه.

ر) نداء أصحاب الأعراف أصحاب الجنة يوجد بين الجنة والنار حجاب وسور عالٍ، وأهل الأعراف هم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقرت بهم الحسنات عن الجنة، ولم تبلغ بهم السيئات النار.

ز) آداب الحوار تتمثل في نبذ التعصب للأفكار المسبقة، وعفة اللسان، وتهيئة النفس لقبول نتائج الحوار، والابتعاد عن الأجواء الانفعالية.

س) إنَّ النموذج القرآني للحوار استخدم اللغة العربية أفضل استخدام لتحقيق أغراضه من الحوار .

التوصيات

أ) يعدُّ الحوار بين أهل الجنة وأهل النار من الحوارات الهادفة التي تستهدف العقل البشري .

ب) الاستفادة من الحوارات التي جرت بين أهل الجنة وأهل النار في الندوات والمؤتمرات الدولية منها والإسلامية بغية توعية الشباب.

ت) عقد مؤتمرات حوارية تستهدف فئات متعددة للتعرف على المضامين النفسية والاجتماعية والفكرية الحوارية بين أهل الجنة وأهل النار.

ث) بيان مدى أهمية الحوار بين أهل الجنة وأهل النار من خلال نشر الوعي الإسلامي بين شباب الأمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1) إبراهيم: إبراهيم: مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط ، إحياء التراث،ط2، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،1972، 1/ 204.
2) ابن حميد: صالح بن عبدالله. معالم في منهج الدعوة ، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1999،
3) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .معجم مقاييس، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د.ت)،ج2.
4) ابن منظور: محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ .
5) الأصفهاني: الراغب. المفردات في غريب القرآن ، ط البابي الحلبي ،القاهرة ١٣٢٤ هـ،
6) الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر، لبنان، 1412 هـ ،ج1.
7) الجيوسي: أسلوب الحوار في القرآن الكريم، (خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية) ، مقال، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، العدد2.
8) رزق: أحمد مصباح. الترغيب والترهيب ودورهما في استقامة الإنسان، دراسة قرآنية موضوعية، تحقيق: عبد السلام حمدان، الجامعة الإسلامية، غزة ،2009.
9) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث،ج1.

10) زمزمي: يحيى. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،ط1، دار التربية والتراث، رمادي للنشر، 1994.
11) ساغرو : عبد الرحمن .أدب الحوار في القرآن الكريم(سورة مريم نموذجاً) . ط1، 2015.
12) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة،ط1،ج1.
13) الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر. أضواء البيان، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ،لبنان عام النشر : 1415 هـ - 1995، ج2.
14) الشيرازي: الشيخ ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،318/7
15) الطباطبائي: محمد حسين. تفسير الميزان في تفسير القرآن. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1997.
16) الطربحي: الشيخ فخر الدين. مجمع البيان، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1408هـ ،
17) عبود: أميمة. أسلوب الحوار ضمن الحوار مع الغرب : أليأته، أهدافه، دوافعه، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008.
18) الفيروز آبادي: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي القاموس المحيط، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي،ط8، الناشر: مؤسسة الرسالة، 2005.
19) القرطبي: محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة ، 1986م ،ج19.
20) قطب: سيد. تفسير في ظلال القرآن، ط1، مكتبة الشروق، 1972.
21) الكليني: للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، المُلَقَّب بثقة الإسلام، طبعة دار الكتب الإسلامية ، سنة : 1365 هـ، طهران، إيران.
22) اللبودي: منى. الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط1، 2005.
23) المدرسي: محمد تقي، من هدى القرآن، دار القارئ، بيروت، 1429، ج3.
24) المراغي: أحمد بن مصطفى ، تفسير المراغي الإيضاح، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ،مصر، ط1، 1946.
25) النحلاوي: عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية، وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25، 2007.